العدد السادس | (السنة الخامسة) | اول مارس سنة ١٩٢٥

روضة البلابل

المجلة العربية الاولى من نوعها

منشئها ومحررها - اسكندر شلفون

رئيس المعهد الموسيقي المصري

سنتها عشرة اشهر



RAWDAT-UL-BALABEL

Revue Musicale Artistique Littéraire Mensuelle

La première dans la langue arabe

Directeur - Rédacteur

Alexandre Chalfoun

Directeur du Conservatoire Egyptien de Musique

الادارة بشارع كلوت بك نمرة ٧٢ بالقرب من ميدان باب الحديد

Rue Clot Bey No 72 Prés Place Bab -el-Hadid


سليم وسمعان صيدناوي وشركاهم ليمتد
اكبر المخازن المصريه
لجميع انواع المنيفاتوره والملبوسات والمفروشات والامتعه الفاخره
ميدان الخازندار . بمصر
S.& S. SEDNAOUI & C° L^TD
GRANDS MAGASINS DE NOUVEAUTÉS
LE CAIRE
Place Khazindar

روضة البلابل

مجلة موسيقية فنية أدبية شهرية

منشئها ومحررها الاستاذ اسكندر شلفون

العدد السادس | اول مارس سنة ١٩٢٥ | السنة الخامسة

النغمات

(الدرس العشرون)

(نغمة النكريز Mode Nagorize)

(تابع لما سبق)

خصائص هذه النغمة

النكريز نغمة الاشواق واللهفات والتنهدات والعتاب ومواقف الغموض والاستفهام . والتفريق والتشتيت والامتثال والانكسار والاستسلام واشباه ذلك

النكريز نغمة الجزع والاضطراب والخوف والتردد والتهديد والوعيد والحذر والشك وما هنالك من اشباه

النكريز نغمة الظمأ والسقم والنحول والاعتلال والاحتضار والموت وما اشبه

النكريز نغمة القسوة والبغض والحقد والقطيعة والقلى

النكريز نغمة الغيظ والتحرق والندم والخيبة والتعاسة والفشل والاندحار

النكريز نغمة البؤس والفقر والحرمان والاستعباد

النكريز نغمة العزلة والانفراد واليأس وسقوط الهمة

النكريز نغمة النميمة والفضيحة والظلم والاستبداد والوقيعة والاغراء والغدر والمداهنة وغير ذلك من اشباه تلك الاحوال .

فاذا ما أرسل النكريز في لغة حارة على انتثاد معبراً عن الاشواق واللهفات والتنهدات .

واذا ما أرسل تارة في لين وتارة في صلابة ما بين ترفق واندفاع كان لغة العتاب

واذا ما أرسل في صيغة مبهمة قليلة الوضوح كان لغة الغموض والاستفهام .

واذا ما أرسل في صيغة منقبضة تتصادم وتتضارب فيها المقاطع الموسيقية عبر عن بعض حالات الفراق والتشتيت

واذاكان مسوقاً في تسكع وبلادة كان لغة من لغات الامتثال والانكسار والاستسلام

واذا أطلق ما بين احتدام وخمود وقطع ووصل في العبارات الموسيقية والكميات الزمنيه مثل الجزع والاضطراب والخوف والتردد

واذا تدفق في حدة وتوثب في خشونة وارعادكان لغة التهديد والوعيد

واذاكان مسوقا في مساحة ضيقة من الاصوات الغليظة وكان في عباراته الموسيقية ما يشبه الاضطراب والانقباض كان لغة الحذر والشك واشباه ذلك

واذا كان التكرير مصنوعاً في عبارة متلهبة وفي مساحة ضيقة من دائرة الطبقات المتوسطة كانت لغته لغة الظمأ .

واذا ما أرسل في تلهف وفتور ووني عبر عن السقم والنحول والاعتلال .

واذا كان مزجىً في عبارة خامدة جامدة خافتة منحدراً بتأن وتفكك وانفصال من مراكز الطبقات الحادة الى مراكز الطبقات الثقيلة مثل الموت والاحتضار

واذا قطع في قالب من الخشونة والتوتر والحدة واثباً تارة من الغليظ الى الحاد وطوراً من الحاد الى الغليظ برعونة وحمق وهياج كانت لغته لغة القسوة والبغض والحقد والقطيعة والقلى .

واذا سيق في لهجة جافة عنيفة صلبة مرتجفة وكان فيه وثبات حادة عبر عن الغيظ والتحرق

واذا ما أرسل في لهجة محزنة فاترة منطفئة كان لغة الندم والخيبة والتعاسة والفشل والاندحار

واذا ما أرسل في عبارة تتهادى بين اللحن الحزين والواهن والمتلهف والفاتر تشف عن الشكوى والاستنجاد والاستغاثة كان معبراً بلغة البؤس والفقر والحرمان والاستعباد

واذا كان مسوقاً في بطء وامتداد متهادياً بتؤدة من طبقة الى طبقة افصح عن حالة العزلة والانفراد

واذا كان في مثل ذلك وزاد عليه الفتور والجمود والوهن كانت لغته لغة اليأس وسقوط الهمة

وفي التكرير لغات كثيرة غير ذلك مما يعبر عن جريح ملقى في ساحة قتال خيم عليها ظلام الليل وعن تائه في غابة مظلمة مخيفة وعن وحشة المقابر والكهوف والسجون وليالي الشتاء واشباه ذلك

هذا ما مر في الخاطر وبعض ما وعاه الذهن اثبتناه هنا لمن يريد أن يتبع في التلحين والتأليف القواعد الصحيحة ولمن له في هذين البابين فكرة الملحن البارع الفني الذي لا يلحن أو يؤلف الا اذا كان قصده الجمع ما بين المعاني والتلحين أو الغرض والتأليف .

ولا نقول أن فيما اوردناه الكفاية او اننا استوفينا شرح حالات التكرير أو اتينا على وصف جميع لغاته بل لا يزال هناك متسع للمفكرين

صحيفة النقد

(الأساتذة ايضا)

من اغرب ما سمعت واعجب ما قرأت نبذة ظهرت فى احدى الجرائد السيارة بقلم استاذ فني عظيم الشأن انقل الى القراء شيئا منها ليشاركوني في دهشتي وليتحسروا معي على هذا الفن الذي اصبح يدعيه مثل هذا الاستاذ

قال الاستاذ . . . ولقد كنت انا الوحيد الذي شرح نغمة الحجازكار شرحا وافيا واني حبا فى اطلاع من لم يطلع اقول ان الحجازكار على نوعين : قديم وحديث فالقديم هو الذي يدخل في تركيبه العراق والسيكاه وكان يستعمل قديما في بلاد الفرس والحديث هو الذي يستبدل فيه العراق والسيكاه بالنيم ماهور والنيم بوسلك وهو المتداول الآن في مصر وتركيا . . . . . .

ماقولك ياسيدي القاريء الكريم ؟ الا يحق لي ان اندهش ؟ الا يحق لي أن اتعجب ؟ بل الا يحق لي أن (انجنن) ماهذا ؟ لمن يكتب هذا الاستاذ هذه السخافات ؟ هل يظن ان ليس في مصر من يعرف الفن ؟ هل يظن ان أهل الفن في مصر سذج لدرجة انهم يأخذون كل مايقول قضية مسلمة بلا بحث ولا تحقيق . الحجاز كار نوعان !! اذاً فلماذا لايكون الخزام كذلك ؟ بل لماذا لايكون الشوري ثلاثة أنواع او اكثر مثلا ؟ اللهم ان هذا هو (التهجيص) لااقل ولا اكثر . هذا هو التهويش ولا جدال بل هـذا هو الضحك على ذقون البسطاء الذين تخدعهم الشهرة ويغرهم الصيت ولكنه لاينطلي على من له اقل دراية بالفن الا فليعلم الاستاذ وامثاله ان زمان السفسطة الكاذبة قـد ولى وانقضى واننا في وقت لايفوز فيـه الا المقتـدر القوي الحجـة المطلع الباحث المدقق (او على الاقل الذي يحسن القراءة والكتابة)

. . . .

كنت يوما عند احد معارفي من غواة العود المبتدئين وصادف اني كنت عنـده وقت الدرس . جاء الاستاذ ومسك كل منهما عوداً واخذا يذاكران معاً فعزفا بشرفا من البشارف واخطأ التلميذ في موضع واذا بالاستاذ يجاريه في الخطأ حتى اذا ماانتهيا لاحظ التلميذ خطأه ونبه اليـه الاستاذ وسأله عن الصحة . بهت الاستاذ وسكت طويلا ثم قال لتلميذه اولا انك لم تعرفني بالافنـدي واشار الي فقال التلميذ هذا صديقي فلان . فلان ؟ اشكر الصدف التي جمعتني به لقد سمعت عنـه كثيراً حتى اني كنت في شدة الشغف الى مقابلته . تشرفنا ياسيدي . حصل لنا السرور . تسألني عن الموضع الذى اخطأت فيه ياتلميذي العزيز بينما الاستاذ حاضر انه هو الذي يرشدك الى الصواب واذا حضر المـاء بطل التيمم . فقلت ياستاذ لايصح لى الكلام وانت موجود فانت الاستاذ ومنك نستفيد قال استغفر الله ياسيدي استغفر الله امسك عودك يابني واعد تلك القطعة التي اخطأت فيها . اعيدت القطعة على خطأها والاستاذ عاجز عن تصحيحها اخيراً اتفقا على صيغه (لم تذهب بالخطأ) وانصرف الاسـتاذ فصححتها لصديقي ولا يستغرب القاريء اذا قلت له ان كل الخطأ كان في نقص زخمة واحدة سببت الخروج بالقطعة كلها عن الميزان والاستاذ حائر لايعرف كيف يصححها .

والآن اضع تحت انظار القراء صورة خطابين تبادلها طالب في الفن واستاذ موسيقي كبير وللقاريء ان يستنتج منهما مايشاء . وهذا هو خطاب الطالب :

حضرة الاستاذ الشهير والعالم القدير . . . .

لما بيني وبينكم من صلة الصداقة والاخوة ولما اعلمه من مقدرتكم الفائقة ونبوغكم الخارق للعادة ولما اعرفه عن حبكم لنشر الفن واهداء الطلاب الى الصواب ولما اعهده فيكم من مكارم الاخلاق الجأ اليكم مستفسراً عن مسألة فنية وقفت امامها حائراً :

رأيت في بعض الكتب الموسيقية المتداولة بيننا ان وزن الستة عشر يستغرق زمنه ٣٢ نوار ولما أردت تطبيقه على موشحة (هبت رياح المحبة) بحسب صيغة التلحين التي اسمعها من عموم المغنين بلا استثناء وجدته لا ينطبق عليه لان الغناء ينتهي بينما الوزن باق منه نصفه وأخيراً اجتمعت باستاذ معروف من أساتذة الفن عندنا فخطأ الكتاب وعلمني شكلا آخر للستة عشر هو نصف الشكل الاول بالتمام وقد وجدته ينطبق تماما على الموشحة السالفة الذكر ولكي ازيد المسألة توضيحا ارسم لك شكل الوزنين (وهنا رسم الوزنين بعلامات النوته)

فأنا الآن حائر لا أدري من أصدق امؤلف الكتاب أم هذا الاستاذ والاثنان معروفان بالمقدرة انه لمن الصعب على غاو بسيط مثلي الحكم في مثل هذه المواضيع الفنية ولذا لجأت اليكم لترشدوني الى الوزن الصحيح من هذين الوزنين اهو الاول (٣٢ نوار) أم الثاني (١٦ نوار) واني شاكر لكم سلفا....

رد الاستاذ : حضرة الفاضل المحترم

بعد السؤال عن حضرتكم والاستفسار عن عزيز صحتكم وصلني جواب خوتكم ورداً عليه أقول ان الوزن الاول (٣٢ نوار) صحيح والوزن الثاني (١٦ نوار) لطيف وخفيف . . . . . .

. . . .

هل فهمت ياحضرة القاريء الكريم ؟ ان وزن الستة عشر اذا كان ٣٢ نوار فهو صحيح واذا كان ستة عشر نوار فقط فهو خفيف ولطيف . مسكين أنت أيها الطالب المستفسر لقد زدت بلا شك حيرة على حيرتك . أين أنت يارحمة السماء لتتداركي الفن وأين هم (اللي بيختشوا .) هل هم ماتوا ؟
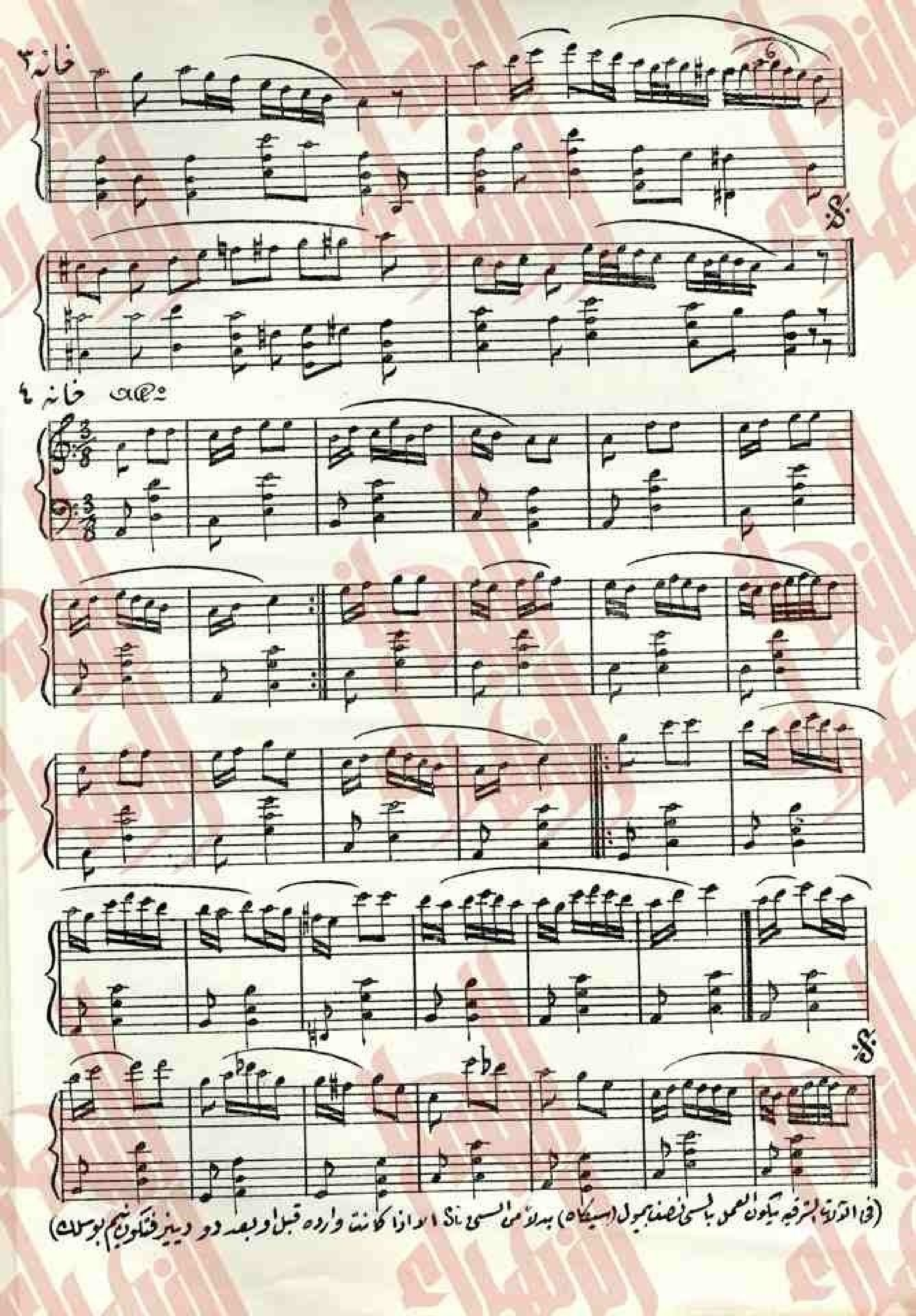
هذا الطالب عرض المسألة على استاذ آخر فقال له :

أولا أنا لا أعرف لا النوار ولا البلانش أنا اعرف ان الستة عشر هو المذكور في الكتاب اما الوزن الآخر فهو خطأ محض ولا شك ان هذا الاستاذ الذي علمه لك (يضحك عليك) اما موشحة هبت رياح المحبة فنحن لا نوقعها على وزن الستة عشر بل نكتفي بان نوقعها على وزن المخمس لانه اسهل وأخف وألطف من الستة عشر (والدوشة الكدابه) ونصيحتي اليك ان لا تشغل بالك بحفظ هذه الاوزان الطويلة ما دام في الاوزان الصغيرة ما يقوم مقامها ويحل محلها .

مسألة فيها نظر (وربما عدت اليها قريباً) انه يريد ان لا يكون شمبر ولا ورشان ولا فاخت ولا الخ :.. لانها طويلة بلا فائدة فما رأي أهل الفن في ذلك هل يوافقون عليها ؟
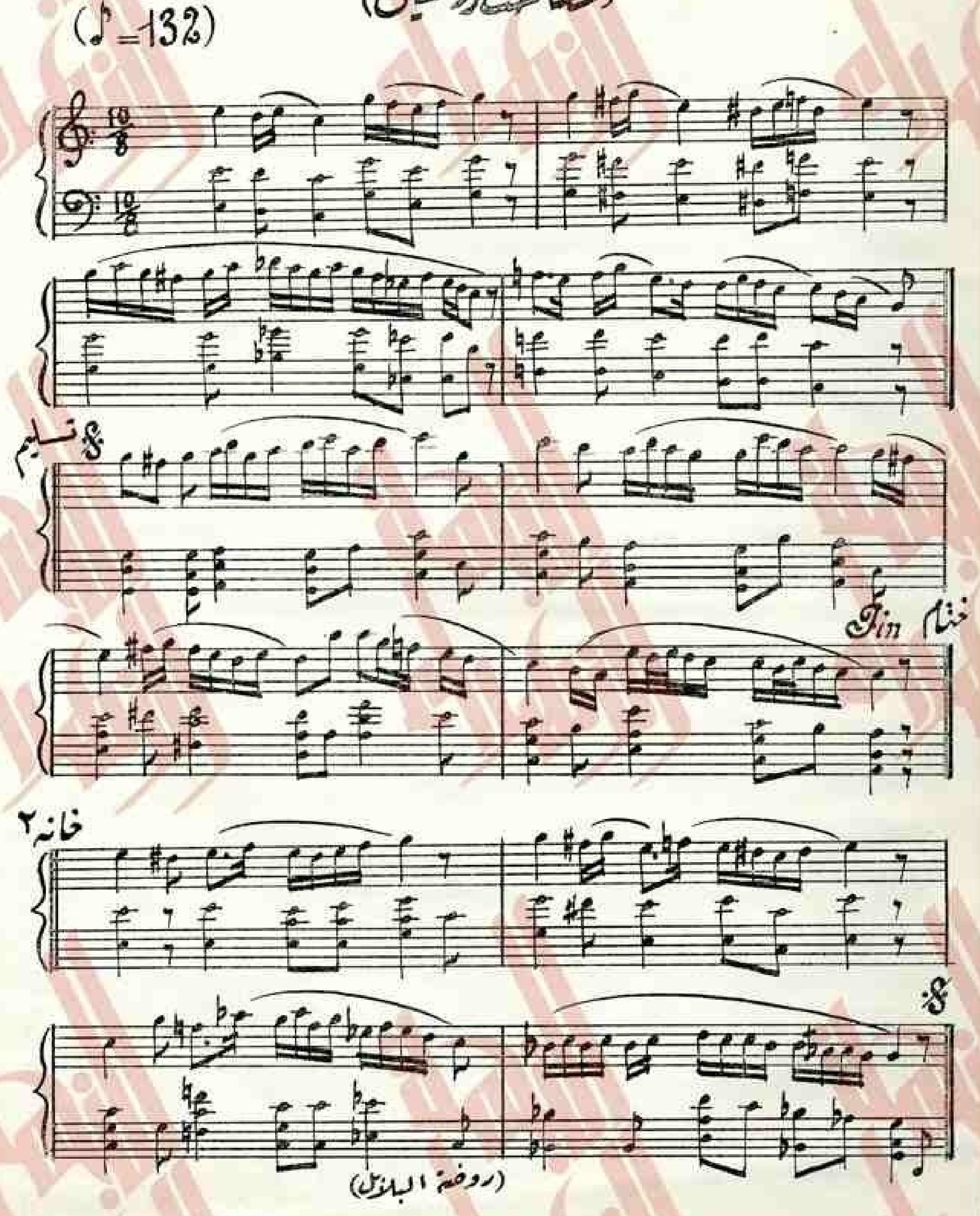
اكتفي الآن بما تقدم على اني سأنشر كل ما أعلمه عن احوال هؤلاء الاساتذة الذين يدعون ما ليس لهم به علم واني موقن انه لا نجاح لهذا الفن طالما كانت أساتذته هم من عرف القراء مقدار كفاءتهم مما كتبت .

(محمد فخري — الاسكندرية)

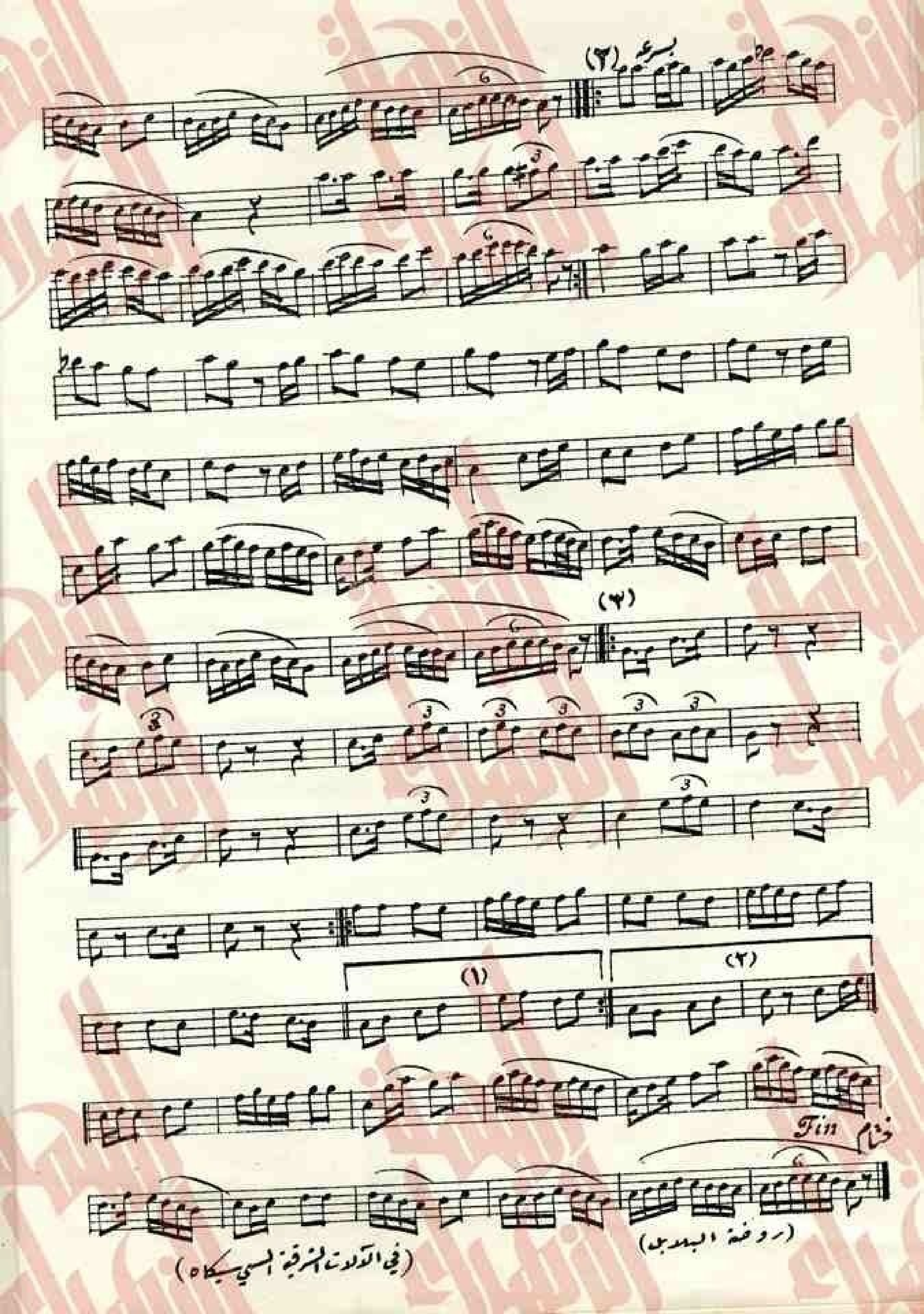

خانة ٣
خانة ٤
(في الأدوار الشرقية يكون العمل بالسي نصف بمول (سيكاه) بدلاً من السي Si الا اذا كانت واردة قبل او بعد دو دييز فتكون نيم بوسلك)

سماعي عرضبار

(لصاحبها الروضتين)



(روضة البلابل)


(٣) بسرعة
(٣)
(١)
(٢)
Fin
ختام
(روضة البلابل)
(في الدولة الشرقية لسيكاه)



(عرضبار)

(١)

(٢)

واحدة للتقسيم

(لا تعيدوها)

(اشارة تنبيه)

(جميع الآلات)

لقد اذكرتني رائقة وعزة اشياء ما سمعتها أذناي منذ تلك الليالي التي قضيتها في زمن الجاهلية مع جبلة بن الايهم(١) أمير غسان . فقد رأيت عند جبلة عشر جوار من المغنيات خمس روميات يغنين الالحان الرومية مستصحبات للعيدان (البرابط) والاخريات كن من الحيرة وكن يغنين الحان العراق . وكان يفد اليه كثيرون من المغنين العرب من مكة وسواها من الجهات يسألونه النوال . فكان يسمعهم وهو يشرب مع اصحابه جالساً على سرير فرش بالآس والياسمين وأصناف الرياحين ومحاطا بصحف الذهب والفضة قد ملئت بالمسك والعنبر . وكان لينا حليماً حسن الوجه والحديث كريماً . وما رأيت الخمر مرة اثرت على عقله أو جعلته يلفظ فحشاً أو يأتي عملا خارقاً يستحق عليه اللوم . مع اننا كنا ضاربين في ظلمات

مع جبلة بن الايهم . ثم جلس وتبسم وقال : لقد رأيت عشر قيان خمس روميات يغنين بالرومية بالبرابط وخمس يغنين غناء اهل الحيرة واهداهن اليه إياس بن قبيصة وكان يفد اليه من يغنيه من العرب من مكة وغيرها وكان اذا جلس للشرب فرش تحته الآس والياسمين واصناف الرياحين وضرب له العنبر والمسك في صحاف الذهب والفضة وأتي بالمسك الصحيح في صحاف الفضة وأوقد له العود المندى ان كان شاتياً وان كان صائفاً بطن بالثلج وأتي هو وأصحابه بكساء صيفية يتفصل هو واصحابه بها في الصيف وفي الشتاء الفراء الفنك وما اشبهه . ولا والله ما جلست معه يوماً قط الا خلع عليّ ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه هذا مع حلم عمن جهل وضحك وبذل من غير مسئلة مع حسن وجه وحسن حديث . ما رأيت منه خنى قط ولا عربدة ونحن يومئـذ على الشرك فجاء الله بالاسلام فمحا به كل كفر وتركنا الخمر وما كره وانتم اليوم مسلمون تشربون هذا النبيذ من التمر والفضيخ من الزهر والرطب فلا يشرب أحدكم ثلاثة أقداح حتى يصاحب صاحبته ويفارقها وتضرب فيه كما تضرب غرائب الابل فلا تنتهون .

ويقال ايضاً أن بن أبي عتيق كان معجباً بعزة الميلاء فأتى يوماً عند عبد الله بن جعفر فقال له بأبي أنت وأمي هل لك في عزة فقد اشتقت اليها قال لا : أنا اليوم مشغول فقال بأبي أنت وأمي انها لا تنشط الا بحضورك فاقسمت عليك الا ساعدتني وتركت شغلك ففعل فأتياها ورسول الامير على بابها يقول لها دعي الغناء فقد ضج أهل المدينة منك وذكروا انك قد فتنت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع الى صاحبك فقل له عني : اقسم عليك الا ناديت في المدينة ايما رجل فسد أو امرأة فتنت بسبب عزة الا كشف نفسه بذلك لنعرفه ويظهر لنا ولك أمره . فنادى الرسول بذلك فما أظهر أحد نفسه ودخل ابن جعفر اليها وابن أبي عتيق معه فقال لها لا يهولنك ما سمعت وهاتي فغنينا . فغنته بشعر القطامي :

أنا محيوك فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل

فاهتز ابن أبي عتيق طرباً فقال عبد الله بن جعفر ما أراني أدرك ركابك بعد أن سمعت هذا الصوت من عزة .

المعرب

(١) كتب بالفرنسية : Djabala, fils d'Aghan ويقرأ جبلة بن الاغان وصحته ابن الايهم fils de Aiham

(المعرب)

الجهالة . والآن وقد اطلق الاسلام حولنا انواره نراكم أيها الشبان وأنتم مسلمون تشربون نبيذ التمر فلا يكاد يشرب كل منكم ثلاثة اقداح حتى تتخاصمون وتحدثون اكبر المشاجرات

وكانت عزة اولى من لحنت وغنت ألحانا متزنة بين نساء المدينة والحجاز. ولما كانت ذات مواهب موسيقية كبيرة وجمال فتان وعقل راجح امكن لها ان تنشر الموسيقة في المدينة. وكانت تعقد الاجتماعات الموسيقية فيتهافت اليها عشاق الموسيقى من كل مكان

وقد اشتد شغف أهل المدينة بالموسيقى في ذلك العهد مما دعى بعض المقاومين من انصار الصرامة الى ان يوجه الشكوى الى الامير سعيد متهما عزة بانها افسدت المؤمنين بفن مغرٍ قد نهى عنه النبي . فاوفد الامير اليها رسولا يمنعها عن الغناء متذرعا بانها قد فتنت رجال ونساء المدينة وقد صادف في ذلك الحين ان عبد الله بن جعفر (ولد سنة ٦٢٢ ومات سنة ٦٩٩ مسيحية) كان حاضراً في منزل عزة وعبد الله بن جعفر من اشرف الناس مولداً ومن اوسعهم ثروة فقال للرسول «عد الى مولاك وقل له باني أرجوه ان ينشر في المدينة دعوة عامة يطلب بها ممن افسدتهم عزة من الرجال أو فتنتهن من النساء ان يظهروا ويقدموا اليه شكواهم» فعاد الرسول واعلن عن ذلك بين الناس فلم يظهر منهم احد فاستمرت عزة في طريق مجدها مطمئنة

وغنت عزة في ليلة من الليالي عمر بن أبي ربيعة لحناً لها في شيء من شعره فاخذته نشوة الطرب الى حد شق عنده ثيابه وسقط مغشياً عليه . فلما أفاق قال له احد اصدقائه لغيرك الجهل يا أبا الخطاب فقال اني سمعت ما لم املك معه نفسي .

وقد كان طويس بالرغم من انه كان ذا لسان جارح يقول عن عزة بعد موتها : انها كانت اميرة من غنت من النساء وكانت طاهرة الروح بمقدار ما كانت جميلة الوجه وكانت ذات فضيلة بعيدة عن كل مظنة وكان مجلسها في اقصى درجات الاحتشام . وكانت اذا ما جلست للغناء لزم الحاضرون صمتا تاماً فكأن الطير على رؤوسهم ومن تكلم او تحرك كان جزاؤه في الحال ان ينقر رأسه بعصا

سائب خاثر

هو من المدينة ابن مولى فارسي وكان هو مولى بني ليث وقد تعلم الغناء عن اماء كانت مهنتهن ترديد المراثي في حفلات الموتى .

وقد غنى زمناً بغير آلة تصحب صوته مكتفياً بقضيب كان يضرب به الارض لوزن الغناء ولكنه تعلم العود بعد ذلك ويقال انه اصبح اقدر عازف به سواء استصحبه في الغناء أو عزف به وحده

وقد سمع مولى فارسيا يسمى بنشيط يغني الحانا فارسية فاقتبس عنه وصنع أول لحن عربي متقن على الميزان البطيء المسمى بالثقيل غنى به في الاسلام على الشعر المشهور الآتي :

لمن الديار رسـومها قفر لعبت بها الارواح والقطر

وقد ادخل يوما الى معاوية وكان هذا الاخير خالي الذهن من تأثير الموسيقى يحتقر الانصراف الى الملاهي فما غني سائب حتى اعجب به الخليفة ووصله واعترف وقتئذ ان المغني الماهر يزيد الشعر جمالا . وفي سنة ٦٨٣ مسيحية ارسل الخليفة يزيد جيشا من عرب الشام ليخمد ثورة المدينة فتقدم سائب نحو

الجنود بلا سلاح ظنا منه ان ذلك يقيه الهلاك وخاطبهم قائلا : « انا مغن. وقد خدمت امير المؤمنين يزيد كما خدمت اباه من قبله وكلاهما ذو عطف عليّ » فقالوا غن لنا اذن . فجعل يغني . فقام اليه احدهم وقال له : احسنت والله . ثم ضربه بالسيف فقتله (١)

---

(١) نأخذ ما يأتي عن كتاب الاغاني :

﴿ ذكر سائب خاثر ونسبه ﴾

كان سائب خاثر مولى بني ليث . واصله من فيء كسرى . واشترى عبد الله بن جعفر ولاءه من مواليه وقيل بل اشتراه فاعتقه وقيل بل كان على ولائه لبني ليث وانما انقطع الى عبد الله بن جعفر فلزمه وعرّف به . وهو اول من عمل العود بالمدينة وغنى به .

وكان عبد الله بن عامر اشترى اماء نائحات وأتى بهن المدينة فكان لهن يوم في الجمعة يلعبن فيه وسمع الناس منهن فأخذ عنهن ثم قدم رجل فارسي يسمى بنشيط فغنى فاعجب عبد الله بن جعفر به فقال له سائب خاثر انا اصنع لك مثل غناء هذا الفارسي بالعربية ثم غدا عبد الله بن جعفر وقد صنع : « لمن الديار رسومها قفر » وهو اول صوت غني به في الاسلام من الغناء العربي المتقن الصنعه .

وقد اشترى عبد الله بن جعفر نشيطاً بعد ذلك فأخذ عن سائب خاثر الغناء العربى وأخذ عنه بن سريج وجميلة ومعبد وعزة الملاء وغيرهم .

وكان سائب خاثر يكنى أبا جعفر ولم يكن يضرب بالعود انما كان يقرع بقضيب ويغني مرتجلا وقتل يوم الحرة . ومر به بعض القرشيين وهو قتيل فضربه برجله وقال : ان ههنا لحنجرة حسنة

وكان سائب خاثر تاجراً موسراً يبيع الطعام بالمدينة وكان مع ذلك يخالط سروات الناس واشرافهم لظرفه وحلاوته وحسن صوته . وكان قد آلى ان لا يغني احداً سوى عبد الله بن جعفر الا أن يكون خليفة أو ولي عهد او ابن خليفة . فكان على ذلك الى أن قتل . ويقال أن معبد أخذ عنه غناء كثيراً فنسب الناس بعضه اليه . . وسائب خاثر أول من غنى بالعربية الغناء الثقيل وأول لحن صنعه منه هو الذي سبق ذكره :

واول صوت صنعه سائب خاثر كان في شعر امريء القيس « أفاطم مهلا بعد هذا التدلل » وقد أخذ معبد لحنه فيه وغنى عليه : « امن آل ليلى باللوى متربع »

وفد عبد عبد الله بن جعفر على معاوية ومعه سائب خاثر فوقع له في حوائجه ثم عرض عليه حاجة لسائب خاثر . فقال معاوية : من سائب خاثر ؟ قال : رجل من أهل المدينة يروي الشعر . قال اوكل من روى الشعر اراد أن نصله ؟ قال انه أحسنه . قال : وان احسنه ؟ قال : أفأدخله اليك ياأمير المؤمنين ؟ قال نعم : فلما دخل قام على الباب ثم رفع صوته يتغنى :

لمن الديار رسومها قفر ... لعبت بها الارواح والقطر
وخلالها من بعد ساكنها ... حجج مضين ثمان أو عشر
والزعفران على ترائبها ... شرق به اللبات والنحر

ابو عثمان سعيد بن مسجح

هو اسود ولد بمكة. سمع بنائين فرسا جاؤا من العراق ليبنوا منازل على أرض ملك الخليفة معاوية الاول.

وقد اعتقه مولاه لما امتاز به من المواهب الفنية. وقد رحل الى سوريا والى بلاد فارس وتعلم العزف على آلات مختلفة ثم عاد الى الحجاز. وقد اختار من السلم الموسيقي اليوناني والفارسي أجمل مافيه من الاصوات واهمل مالم يلائم ذوقه من موسيقى هذين الشعبين وعلى الاخص الاسراف في النبرات والوثوب من الطبقات الثقيلة (الغليظة) الى الطبقات الحادة وبعض الاصوات التي تتركب منها السلالم الموسيقية عند اليونان وعند الفرس والتي كانت خارجة عن السلم الموسيقي العربي وقد وفق بعد ذلك الى وضع طريقة جديدة للغناء اقره عليها جميع رجال الفن. فهو اذن الذي قرر سلم الاصوات للغناء العربي وهو اول من ابتدع عليه الالحان.

وقد قال اسحق بن ابرهيم الموصلي مغني الخلفاء العباسيين الذي كان حيا حول بدء القرن الثالث للهجرة ان اول مغني غنى في مكة الغناء العربي كما يسمع حتى اليوم هو سعيد بن مسجح. وهذا ما يؤكده أيضا علي بن هشام احد الموسيقيين المعاصرين لاسحق اذ يقول ان سعيد بن مسجح هو اول من وضع الغناء العربي المقتبس عن الفرس. ويؤكد صاحب كتاب الاغاني ايضا هذا الخبر اذ يقول: كان ابن مسجح اول من انشأ الغناء العربي في جزيرة العرب الاسلامية وهو اول من نقل الغناء الفارسي الى الغناء العربي.

وقد كان لتفوقه شهرة كبيرة. فقد ادخل مرة في دمشق الى ليلة سمر ولم يكن يعرفه احد. فسمع مغنية مشهورة تلقي خطأ لحناً من الحانه فلم يتمالك ان اسكتها وغنى اللحن بنفسه. فتملكت الدهشة المغنية وقامت على الفور وصاحت: لا يمكن ان يكون هذا الرجل الا سعيد بن مسجح

وقد رغب الخليفة عبد الملك في سماعه فسأله ان يغنيه حداء مربعا ثم غناء من غناء الركبان ثم

فالتفت معاوية الى عبد الله بن جعفر وقال: اشهد لقد حسنه. وقضى حوائجه وأحسن اليه

وقيل أشرف معاوية بن ابي سفيان ليلا على منزل يزيد ابنه فسمع صوتا اعجبه واستخفه السماع فاستمع قائما حتى مل ثم دعا بكرسي فجلس عليه واشتهى الاستزادة فاستمع بقية ليلته حتى ملّ فلما اصبح، غدا عليه يزيد فقال له يا بني من كان جليسك البارحة؟ قال اي جليس يا امير المؤمنين؟ واستعجم عليه. قال: عرفني فانه لم يخف علي شيء من امرك. قال: سائب خاثر. قال فاخثر له يا بني من برك وصلتك فما رأيت بمجالسته بأساً.

وقتل سائب خاثر يوم الحرة. وكان خشي على نفسه من اهل الشام فخرج اليهم وجعل يخدمهم ويقول: انا مغن ومن حالي وقصتي كيت وكيت. وقد خدمت امير المؤمنين يزيد واباه قبله. فالوا فغن لنا. فجعل يغني فقام اليه احدهم فقال له: احسنت والله. ثم ضربه بالسيف فقتله.

(المعرب)

غناه من الغناء المتقن فأعجب الخليفة به كل الاعجاب . وقال اذهب فلست بمندهش بعد اليوم أن أرى الفتيان يتهافتون الى سماعك . وأمر برد المقبوض عليه من أمواله وأملاكه .

وقد مات بين سنة ٧٠٥ وسنة ٧١٤ مسيحية في حكم الوليد (١)

(١) نأخذ ما يأتي عن كتاب الاغاني

اخبار ابن مسجح ونسبه

سعيد بن مسجح ابو عثمان مولى بني جمح وقيل أنه مولى بني نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وقيل مولى بني مخزوم . هو مكي اسود مغن متقدم من فحول المغنين وأكابرهم واول من صنع الغناء منهم ونقل غناء الفرس الى غناء العرب ثم رحل الى الشام وأخذ الحان الروم والبربطية والاسطوخوسيه وانقلب الى فارس فاخذ بها غناء كثيراً وتعلم الضرب ثم قدم الى الحجاز وقد أخذ محاسن تلك النغم والقى منها ما استقبحه من النبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناء الفرس والروم خارجة عن غناء العرب وغنى على هذا المذهب فكان أول من اثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس بعده .

مر ابن مسجح بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام فسمع غناءهم بالفارسية فقلبه في شعر عربي . وهو الذي علم ابن سريج والغريض . وكان مولداً اسود يكنى بأبي عيسى . وكان فطناً كيساً ذكياً . وكان مولاه معجباً به . وكان يقول في صغره : ليكونن لهذا الغلام شأن . وما منعني من عتقه الا حسن فراستي فيه . ولئن عشت لأ تعرفن ذلك وان مت فهو حر .

سمعه مولاه يوماً وهو يتغنى بشعر ابن الرقاع العاملي وهو من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى .

الم على طلل عفا متقادم * بين الذكيك وبين غيب الناعم
لولا الحياء وان رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم

فدعا به مولاه فقال له يا بني أعد ما سمعته منك عليّ . فأعاده فاذا هو أحسن مما ابتدأ به فقال : ان هذا لمن بعض ما كنت اقول . ثم قال : انى لك هذا ؟ قال : سمعت هذه الاعاجم تتغنى بالفارسية فثقفتها وقلبتها في هذا الشعر . قال له : فانت حر لوجه الله . فلزم مولاه وكثر أدبه واتسع في غنائه ومهر بمكة وأعجبوا به لظرفه وحسن ما سمعوه منه . ودفع اليه مولاه عبيدالله بن سريج وقال له : يا بني علمه واجتهد فيه . وكان بن سريج أحسن الناس صوتاً فتعلم منه ثم برز عليه حتى لم يعرف له نظير .

وقال احمد بن موسى بن حمزه بن عماره بن صفوان الجمحي عن أبيه قال . أول من نقل الغناء الفارسي من الفارسي الى الغناء العربي سعيد ابن مسجح مولى بني مخزوم . وذلك أن معاوية بن أبي سفيان لما بنى دوره التي يقال لها الرقط وهي ما بين الدارين الى الردم . أولها الدار البيضاء وآخرها دار الحمام وهي على يسار المصعد من المسجد الى ردم عمر فجعل لها بنائين فرساً من العراق فكانوا يبنونها بالجص والآجر . وكان سعيد بن مسجح يأتي فيسمع من غنائهم على بنيانهم فما استحسن من الحانهم

(تابع الهامش)

أخذه ونقله الى الشعر العربي ثم صاغ على نحو ذلك وهو الذي علم الغريض فكان من قديم غنائه الذي صنعه على تلك الاغاني .

أسلامُ انك قد ملكت فاسجحي * قد يملك الحر الكريم فيسجح
مني على عانٍ اطلتِ عناءه * في الغلّ عندك والعناة تسرّح
اني لانصحكم واعلم انه * سيان عندكِ من يغش وينصح
واذ شكوت الى سلامة حبها * قالت اجدٌ منك ذا ام تمزح

الشعر للاحوص والغناء لابن مسجح ثقيل اول بالبنصر .

وعاش سعيد بن مسجح حتى لقيه معبد واخذ عنه في ايام الوليد بن عبد الملك .

وحدث دحمان الاشقر قال كنت عاملا لعبد الملك بن مروان بمكة فنمي اليه ان رجلا اسود يقال له سعيد بن مسجح افسد فتيان قريش وانفقوا عليه اموالهم فكتب اليّ ان: اقبض ماله وسيره (اي انفيه) ففعلت . فتوجه بن مسجح الى الشام فصحبه رجل له جوارٍ مغنيات في طريقه . فقال له ين تريد فاخبره خبره وقال اريد الشام قال له فتكون معي قال نعم فصحبه حتى بلغا دمشق فدخل مسجدها فسألا من اخص الناس بامير المومنين فقالوا : هؤلاء النفر من قريش وبنو عمه . فوقف بن مسجح عليهم وسلم ثم قال: يا فتيان هل فيكم من يضيف رجلا غريباً من اهل الحجاز ؟ فنظر بعضهم الى بعض وكان عليهم موعد ان يذهبوا الى قينة يقال لها برق الافق . فتثاقلوا به الا فتى منهم تذمم فقال انا اضيفك . وقال لاصحابه انطلقوا انتم وانا أذهب مع ضيفي . قالوا لا بل تجيء انت وضيفك فذهبوا جميعاً الى بيت القينه فلما اتوا بالغداء قال لهم سعيد : اني رجل اسود ولعل فيكم من يقذرني فانا اجلس وآكل ناحية . وقام فاستحيوا منه وبعثوا اليه بما اكل . فلما صاروا الى الشراب قال لهم مثل ذلك ففعلوا به . واخرجوا جاريتين فجلستا على سرير قد وضع لهما فغنتا الى العشاء ثم دخلتا وخرجت جارية حسنة الوجه والهيئة وهما معها فجلست على السرير وجلستا اسفل منها عن يمين السرير وشماله فقال ابن مسجح متمثلا بهذا البيت :

فقلت اشمس ام مصابيح بيعة * بدت لك خلف السجف ام انت حالم

فغضبت الجارية وقالت ايضرب هذا الاسود بي الامثال فنظروا اليه نظراً منكراً ولم يزالوا يسكتونها ثم غنت صوتا فقال ابن مسجح : احسنت والله . فغضب مولاها وقال : امثل هذا الاسود يقدم على جاريتي . فقال لي الرجل الذي انزلني عنده : قم فانصرف الى منزلي فقد ثقلت على القوم . فذهبت اقوم فتذمم القوم وقالوا لي : بل اقم واحس ادبك . فاقمت وغنت (الجارية) فقلت : اخطأت والله يا فاجرة واسأت . ثم اندفعت فغنيت الصوت فوثبت الجارية فقالت لمولاها : هذا والله ابو عثمان سعيد بن مسجح . فقلت اني والله انا هو . والله لا اقيم عندكم . فوثب القرشيون . فقال هذا يكون عندي وقال هذا بل عندي . فقلت والله لا أقيم الا عند سيدكم . يعني الرجل الذي انزله منهم . ثم سألوه عما اقدمه . فاخبرهم الخبر . فقال له صاحبه . اني اسمر الليلة مع امير المؤمنين فهل تحسن ان تحدو ؛ قال لا ولكني استعمل حداء . قال منزلي بحذاء امير المؤمنين فان وافقت منه طيب نفس ارسلت اليك .

ابن محرز

هو مسلم بن محرز من مكة كان ابن معتوق فارسي من عائلة أبي الخطاب . تلقى دروساً في الغناء عن ابن مسجح وقد شخص الى بلاد فارس والى الشام كما فعل استاذه وعند عودته استأنف العمل في مهمة تنظيف الموسيقى العربية من الاصوات التي لم تكن تتاح اليها أذن معاصريه. ومن المزيج الذي صنعه من ألذ الاصوات واحسنها امكن له ان يصيغ ألحاناً من الشعر العربي كانت على جانب كبير من الحلاوة لم يسمعوا لها شبيهاً في مكة قبل ذلك

وقد قسم ابن محرز حياته ما بين مكة والمدينة حيث تعلم ألحان عزّة الميلاء . اما ألحانه فكان الفضل في نشرها لجارية من المغنيات كانت لصديق من اصدقائه

وينسب اليه كتاب الاغاني اختراع الرمل وهو غناء يوقع على ميزان رشيق سريع استمر خصيصاً بالعرب مدة قرن بالتقريب

وقد انتقل الرمل الى بلاد الفرس في عهد الخليفة هارون الرشيد .

وينسب المؤرخون لابن محرز اصلاحاً فنياً كبيراً . من ذلك ان قاعدة الغناء من قبله كانت ان يلحن البيت الاول من الشعر ويتكرر التلحين في كل بيت يليه كانوا يصنعون ذلك بلا شك نظراً لان كل بيت من أبيات الشعر كان يحوي معنى كاملا. فجاء ابن محرز وضرب بهذه القاعدة عرض الحائط ومدّ التلحين من بيت واحد الى بيتين وما كان أسرع الملحنين في اتباع قاعدته والتشبه به

(تابع الهامش)

ومضى الى عبد الملك فلما رآه طيب النفس ارسل الى ابن مسجح فاخرج هذا رأسه من وراء شرف القصر ثم حدا :

انك يا معاذ يا ابن الفضل ... أن زلزل الاقدام لم تزلزل
عن دين موسى والكتاب المنزل ... تقيم اصداع القرون الميل

للحق حتى ينتحوا للاعدل

فقال عبد الملك للقرشي : من هذا ؟ قال : رجل حجازي قدم عليّ . قال احضره . فاحضره له وقال له احد مجدا . ثم قال له : هل تغني غناء الركبان ؟ قال نعم قال : غنه فتغنى فقال له : فهل تغنى الغناء المتقن ؟ قال نعم . قال : غنه . فتغنى . فاهتز عبد الملك طربا ثم قال له : اقسم ان لك في القوم لا سما كثيرا . من انت ويلك . قال له : انا المظلوم المقبوض ماله المسير عن وطنه سعيد بن مسجح . قبض مالي عامل الحجاز ونفاني . فتبسم عبد الملك ثم قال له : قد وضح عذر فتيان قريش في ان ينفقوا عليك اموالهم . وامنه ووصله وكتب الى عامله يرد ماله عليه وان لا يعرض له بسوء . (المعرب)

وقد مات ما بين سنة ٧٠٥ وسنة ٧١٤ مسيحية أي في الزمن الذي مات فيه ابن مسجح (١)

(١) نأخذ ما يأتي عن كتاب الاغاني :

أخبار ابن محرز ونسبه

هو مسلم بن محرز ويكنى أبا الخطاب مولى بني عبد الدار من قصي . وقيل اسمه سلم وقيل اسمه عبد الله . وكان أبوه من سدنة الكعبة أصله من الفرس وكان ابن محرز يسكن المدينة مرة ومكة مرة فاذا أتى المدينة أقام بها ثلاثة اشهر يتعلم الضرب من عزة الميلاء ثم يرجع الى مكة فيقيم بها ثلاثة اشهر ثم يشخص الى فارس فيتعلم ألحان الفرس وغناءهم . ثم صار الى الشام فتعلم الحان الروم واخذ غناءهم فاسقط من ذلك ما لا يستحسن من نغم الفريقين وأخذ محاسنها فمزج بعضها ببعض وألف منها الاغاني التي صنعها في اشعار العرب فأتى بما لم يسمع مثله . وكان يقال له صناج العرب (الصناج آلة باوتار يضرب بها . معرب . قاموس) وأول من غنى الرمل ابن محرز وما غناه احد من قبله . وأول من غنى رملا بالفارسية سلمك في أيام الرشيد ، استحسن لحناً من ألحان ابن محرز فنقل لحنه الى الفارسية وغنى فيه

وكان ابن محرز قليل الملابسة للناس فاخمل ذلك ذكره فما يذكر منه الا غناؤه . واخذت اكثر غنائه جارية كانت لصديق له من أهل مكة كانت تألفه فأخذه الناس عنها . وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه الى صديقه ذاك فينفقه كيف شاء لا يسأله عن شيء منه حتى اذا كاد ان ينفد جهزه واصلح من أمره وقال له اذا شئت فارحل . فيرحل ويعود . فلم يزل كذلك حتى مات . وهو أول من غنى بزوج من الشعر وعمل ذلك بعده المغنون اقتداء به وكان يقول : الافراد لا تتم بها الالحان . وذكر انه أول ما اخذ الغناء اخذه عن ابن مسجح وكانت العلة التي مات بها الجذام فلم يعاشر الخلفاء ولا خالط الناس لاجل ذلك .

قال اسحق ليونس : من أحسن الناس غناء؟ قال : ابن محرز . قال : وكيف قلت ذاك ؟ قال ان شئت فسرت وان شئت اجملت . قال اجمل . قال كأنه خلق من كل قلب فيغني كل انسان ما يشتهي . وهذه الحكاية بعينها قد حكيت في ابن سريج

وسأل الفضل بن يحيى بن خالد بعض من يبصر الغناء : من احسن الناس غناء ؟ فقال أمن الرجال أم من النساء ؟ فقال من الرجال . فقال ابن محرز

وكان اسحق يقول : الفحول ابن سريج ثم ابن محرز ثم معبد ثم الغريض ثم مالك .

شخص ابن محرز مرة يريد العراق فلقيه حنين فقال له غني صوتاً من غنائك فغناه :

وحسن الزبرجد في نظمه * على واضح الليت زان العقودا
يفصل ياقوته دره * وكالجمر ابصرت فيه الفريدا

(الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر) فقال له حنين حينئذ . كم أملت من العراق ؟ قال : الف دينار . فقال له : هذه خمسماية دينار فخذها وانصرف واحلف

حنين بن بلوع

هو ابو كعب حنين بن بلوع المسمى بالحيري لانه من الحيرة . والحيرة قديماً عاصمة العراق العربي وكان مسيحياً.

كان حنين يبيع الازهار والفاكهة متنقلا بين منازل المطربين واعيان القوم الموسرين فيسمع الغناء ولما كان مطبوعاً على حسن الصوت فقد دأب على درس الموسيقى وعمد الى وادي القرى يطلب العلم من اهله . فلما قلب الى العراق كان يجيد العزف على العود ويبتدع الحاناً فاخرة الصناعة فكان نجاحه سريعاً .

حرم خالد حاكم العراق الغناء في جميع الاقليم الذي كان تحت سلطته زاعماً ان ذلك يفسد الاخلاق فدخل اليه حنين يوماً وغناه على عوده شعراً كله حكم وادب . فصاح خالد : احسنت ! وقد أذنت لك وحدك بالغناء على ان لا تجالس سفيهاً او سكيراً معربداً .

وقد وصل بعد ذلك حنين الى ان يكون نديم بشر بن مروان الشقيق الاصغر للخليفة عبد الملك حاكم العراق ورفيقه في ليالي مسراته واعياده.

وكان حنين عميد الفن الموسيقي الراقي في العراق : أما سواه من الموسيقيين فلم يكونوا يصنعون ويغنون الا الالحان البسيطة من النوع السهل في النصب والهزج يختلف قليلا عن النصب

وقد بلغ اليه ان ابن محرز وافد الى العراق مدفوعاً بعامل الاستفادة من كرم عشاق الموسيقى فخرج الى لقائه واقنعه بالعدول عن ذلك مقابل خمسماية دينار ذهب فعاد من حيث اتى

وقد لامه القوم يوماً على ما كان يستنزفه يا كثار من أموال العظماء الذين كان يستغل سماحتهم وكرمهم فقال مهلا أيها الاخوان وكونوا من المنصفين اني أفيض عليهم من روحي ومن انفاسي افتلومونني ان اجعل لذلك ثمنا غالياً :

وقد مات في المدينة حول سنة ٧١٨ مسيحية في كارثة حدثت في حفلة اقيمت لتكريمه (١)

ان لا تعود . ولما شاع ما فعل حنين لامه أصحابه عليه فقال . والله لو دخل ابن محرز العراق لما كان لي معه فيه خبز آكله وسقطت الى آخر الدهر .

وهذا الصوت . وحسن الزرجد في نظمه : من صدور اغاني ابن محرز وأوائلها وما يتعلق بمذهبه فيه ولا يتشبه به أحدهم . ومما يغني فيه من قصيدة نصيب التي أولها : أهاج هواك المنزل المتقادم :

لقد راعني للبين نوح حمامة * على غصن بان جاوبتها حمائم
هواتف أما من بكين فعهده * قديم وأما شجوهن فدائم

(المعرب)

(١) نأخذ من كتاب الاغاني :

أخبار حنين الحيري ونسبه

حنين بن بلوع الحيري مختلف في نسبه فقيل انه من العباديين من تميم وقيل انه من بني الحرث

(تابع الهامش)

بن كعب .وقيل انه من قوم بقوا من جديس وطسم فنزلوا في بني الحرث بن كعب فعدوا فيهم . ويكنى أبا كعب : وكان شاعراً مغنياً فحلا من فحول المغنين وله صنعة فاضلة متقدمة وكان يسكن الحيرة ويكري الجمال الى الشام وغيرها . وكان نصرانياً . وهو القائل يصف الحيرة ومنزله بها .

انا حنين ومنزلي النجفُ * وما نديمي الا الفتى القصفُ
اقرع بالكاس ثغر باطية * مترعة تارة واغترف
من قهوة باكر التجار بها * بيت يهود قرارها الخزف
والعيش غض ومنزلي خصب * لم تغذني شقوة ولا عنف

ذكر اسحق ان حنيناً غنى هشاماً بن عبد الملك وهو سائر الى الحج :

صاح هل أبصرت بالخبـ.....تين من اسماء نارا
موهنا شبت لعينيـ.....ك ولم توقد نهارا
كتلالي البرق في المز.....ن اذا البرق استطارا
اذكرتني الوصل من سعـ.....دى وأياما قصارا

فلم يزل هشام يستعيده حتى نزل من النجف فأمر له بمائتي دينار .

قيل لحنين أنت تغنى منذ خمسين سنة ما تركت لكريم مالا ولا داراً ولا عقاراً الا أتيت عليه فقال بأبي انتم انما هي انفاسي اقسمها بين الناس افتلوموني ان اغلي بها الثمن

كان حنين غلاماً يحمل الفاكهة بالحيرة وكان لطيفاً في عمل التحيات فكان اذا حمل الرياحين الى بيوت الفتيان ومياسير أهل الكوفة واصحاب القيان والمطربين الى الحيرة ورأوا رشاقته وحسن قده وحلاوته وخفة روحه استحلوه وأقام عندهم وخف لهم فكان يسمع الغناء ويشتهيه ويصغي اليه ويستمعه ويطيل الاصغاء اليه فلا يكاد يفتفع به في شيء اذا سمعه حتى شدا منه أصواتاً فاسمعها الناس وكان مطبوعاً حسن الصوت واشتهوا غناءه والاستماع منه وعشرته وشهر بالغناء ومهر فيه وبلغ منه مبلغاً كثيراً ثم رحل الى عمر بن داود الوادي والى حكم الوادي واخذ منهما وغنى لنفسه في اشعار الناس فأجاد الصنعة واحكمها ولم يكن بالعراق غيره فاستولى عليه في عصره . وقدم ابن محرز حينئذ الى الكوفة فبلغ خبره حنيناً وقد كان يعرفه فخشي ان يعرفه الناس فيستحلونه ويستولى على البلد فيسقط هو فقال له كم منتك نفسك من العراق قال الف دينار فقال هذه خمسمائة دينار حاصلة عاجلة ونفقتك في عودتك وبدأتك ودع العراق لي وامض مصاحباً حيث شئت . وكان ابن محرز صغير الهمة لا يحب عشرة الملوك ولا يؤثر على الخلوة شيئاً فأخذ المال وانصرف

وقال حماد في خبره (عن حنين) : قال حنين : خرجت الى حمص التمس الكسب بها وارتاد من استفيد منه شيئا فسألت عن الفتيان واين يجتمعون فقيل لي عليك بالحمامات فانهم يجتمعون بها اذا اصبحوا . فجئت الى احدها فدخلته فاذا فيه جماعة منهم فانست وانبسطت واخبرتهم اني غريب . ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا بي الى منزل احدهم فلما قعدنا اتينا بالطعام فأكلنا واتينا بالشراب فشربنا . فقلت لهم هل لكم في مغن يغنيكم قالوا ومن لنا بذلك . قلت انا لكم به هاتوا عودا .

(تابع الهامش)

فاتيت به فأبتدأت في هنيات ابي عباد معبد فكأنما غنيت للحيطان لا فكهوا لغنائي ولا سروا به . فقلت ثقل عليهم غناء معبد لكثرة عمله وشدته وصعوبة مذهبة . فاخذت في غناء الغريض فاذا هو عندهم كلا شيء . وغنيت خفائف ابن سريج واهزاج حكم والاغاني التي لي واجتهدت في ان يفهموا فلم يتحرك من القوم احد وجعلوا يقولون : ليت ابا منبه قد جاءنا . فقلت في نفسي اراني سافتضح اليوم بابي منبه فضيحة لم يفتضح احد قط مثلها . فبينا نحن كذلك اذ جاء ابو منبه واذا هو شيخ عليه خفان احمران كأنه جمال فوثبوا جميعا اليه وسلموا عليه وقالوا : يا ابا منبه ابطأت علينا وقدموا له الطعام وسقوه اقداحا وخنست انا حتى صرت كلا شيء خوفا من ابي منبه فاخذ العود ثم اندفع يغني :

طرب البحر فاعبري يا سفينة * لا تشقي على رجال المدينة

فاقبل القوم يصفقون ويطربون ويشربون ثم أخذ في نحو هذا من الغناء (السخيف) فقلت في نفسي انتم ههنا لئن اصبحت سالما لا امسيت في هذه البلدة . فلما اصبحت شددت رحلي على ناقتي واحتقبت ركوة من شراب ورحلت متوجها الى الحيرة وقلت :

ليت شعري متى تخب بي النا * قة بين السدير والصنين
محقبا ركوة وخبز رقاق * وبقولا وقطعة من نون
لست ابغي زاداً سواهامن الشا * م وحسبي علالة تكفيني
فاذا أبت سالما قلت سحقا * وبعادا لمعشر فاروقوني

وذكر ابن كناسة ان خالد بن عبد الملك القسري حرم الغناء بالعراق في أيامه ثم أذن للناس يوماً في الدخول عليه فدخل اليه حنين ومعه عود تحت ثيابه فقال : أصلح الله الامير . كانت لي صناعة أعود بها على عيالي فحرمها الامير فأضر ذلك بي وبهم فقال الامير وما صناعتك فكشف حنين عن عوده وقال : هذا . فقال له خالد غن . فحرك اوتاره وغنى .

أيها الشامت المعير بالده * ر أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الايا * م بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من * ذا عليه من أن يضام خفير

فبكى خالد وقال: قد أذنت لك وحدك خاصة فلا تجالسن سفيها ولا معربداً فكان اذا دعي قال : أفيكم سفيه او معربد فاذا قيل له لا دخل .

(شعر هذا الصوت المذكور لعدي بن زيد والغناء لحنين رمل بالوسطى . وقوله المبرأ يعني المبرأ من المصائب والموفور الذي لم يذهب من ماله ولا من حاله شيء)

(قال اسحق ولم يكن بالحيرة مذكور في الغناء سوى حنين الا نفراً من السدريين يقال لهم عباديس وزيد بن الطليس وزيد بن كعب ومالك بن حمه وكانوا يغنون غناء الحيرة بين الهزج والنصب وهو الى النصب اقرب . ولم يذروا منه شيئاً لسقوطه وأنه ليس من أغاني الفحول

قدم عبيد الله بن سريج الحيرة في ولاية بشر بن مروان الكوفة ومعه ثلثمائة دينار فأتى بها

(تابع الهامش)

منزل حنين وقال له أنا رجل من أهل الحجاز من أهل مكة بلغني طيب الحيرة وجودة خمرها وحسن غنائك في هذا الشعر :

حنتني حانيات الدهر حتى * كأني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني * ولست مقيداً أني بقيد

فخرجت بهذه الدنانير لانفقها معك وعندك ونتعاشر حتى تنفذ وانصرف الى منزلي . فسأله عن اسمه ونسبه فخبرهما وانتمى الى بني مخزوم . فأخذ حنين المال منه وقال موفر مالك عليك ولك عندنا كل ما يحتاج اليه مثلك ما نشطت للمقام عندنا فاذا دعتك نفسك الى بلدك جهزناك اليهم ورددنا عليك مالك . واسكنه داراً كان ينفرد فيها فمكث عنده شهرين لا يعلم حنين ولا أحد من أهله انه يغني .

ففي ذات يوم صائف انصرف حنين من دار بشر بن مروان مع قيام الظهيرة فصار الى باب الدار التي كان انزل ابن سريج فيها فوجده مغلقا فارتاب بذلك ودق الباب فلم يفتح له ولم يجبه أحد . فصار الى منازل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جواريه ورأى ما بين الدار التي فيها الحرم ودار ابن سريج مفتوحاً فانتضى سيفه ودخل الدار ليقتل ابنته . فلما دخلها رأى ابنته وجواريها وقوفاً على باب السرداب وهن يومين اليه بالسكوت وتخفيف الوطء فلم يلتفت الى اشارتهن لما تداخله الى ان سمع ترنم ابن سريج بهذا الصوت :

وتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم
ان تغدفي دوني القناع فانني * طب بأخذ الفارس المستلئم

(اغدفت المرأة قناعها ارسلته)

فالقى حنين السيف من يده وصاح به وقد عرفه من غير ان يكون رآه ولكن بالنعت والحذق : ابا يحيي جعلت فداءك اتيتنا بثلثمائة دينار لننفقها عندنا في حيرتنا فوحق المسيح لاخرجتَ منها الا ومعك ثلثمائة دينار وثلثمائة دينار وثلثمائة دينار سوى ما جئتَ به معك ثم دخل اليه فعانقه ورحب به ولقيه بخلاف ما كان يلقاه به وسأله عن هذا الصوت فأخبره أنه صاغه في ذلك الوقت فسار معه الى بشر بن مروان فوصله بعشرة آلاف درهم اول مرة ثم وصله بعد ذلك بمثلها . فلما اراد الخروج رد عليه حنين ماله وجهزه ووصله بمقدار نفقته التي انفقها من مكة الى الحيرة ورجع ابن سريج الى اهله وقد اخذ جميع من كان في دار حنين منه هذا الصوت .

وكان المغنون في عصر حنين اربعة نفر ثلاثة بالحجاز وحنين وحده بالعراق والذين بالحجاز : ابن سريج والغريض ومعبد . فكان يبلغهم ان حنيناً قد غنى في هذا الشعر

هلا بكيت على الشباب الذاهب * وكففت عن ذم المشيب الآيب
هذا ورب مسوفين سقيتهم * من خمر بابل لذة للشارب
بكروا عليَّ بسحرة فصحبتهم * من ذات كرنيب كقعب الحالب
بزجاجة ملء اليدين كأنها * قنديل صبح في كنيسة راهب

فاجتمعوا فتذاكروا امر حنين وقالوا : ما في الدنيا اهل صناعة شرٌ منا . لنا اخ بالعراق ونحن

(يتبع)

(وكلاء روضة البلابل)

في مصر : نعمة افندي منصور ـ وعنوانه : شارع العباسية رقم ٤٨

في دمشق : مشيل افندي الله وردي

في البرازيل : ميخائيل افندي ناصيف فرح المقيم في سان باولو وعنوانه :

Ill^mo Snr. Miguel N· Farah Caixa, Postal 1393, S. Paulo, Brazil

---

مجلة روضة البلابل الموسيقيه

اشتراكها

	لسنة	لنصف سنة
خارج القطر	١٧٥	٩٠
داخل القطر	١٥٠	٨٠

والاشتراك يدفع مقدماً بحوالة على مكتب بوستة الفجالة بالقاهرة

كتاب

أشهر قصص الحب التاريخة

بقلم الاديب الكبير سلامه موسى

اصدرت مجلة الهلال الغراء مع عددها لشهر فبراير سنة ١٩٢٥ هذا الكتاب النفيس ووزعته على مشتركيها الافاضل برسم الهدية ولانغالي اذا ماقلنا ان هذا الكتاب من أطلى ما ظهر في اللغة العربية . ففي هذه المجموعة التاريخية اشهر قصص الحب لاشهر الرجال والنساء في التاريخ من شرقيين وغربيين . ففيه تجد قصة غرام كليوباتره، والامبراطورة كاترين، وماري انطوانيت، ونابليون، وفكتور هوجو ، وجميل وبثينة ، وصبيحة وابن ابى عامر الخ ... وقد زين الكتاب بصور كثيرة وثمنه ١٢ غرشاً ويطلب من ادارة المجلة ومن مكتبة الهلال بمصر

تياترو حديقة الازبكيه

﴿ شركة ترقية التمثيل العربي ﴾

عكاشه وشركاهم

توالي الشركة تمثيل رواياتها التمثيلية بجميع أنواعها من تراجدي ودرام وكوميدي وأوبرا وأوبريت او اوبرا كوميك وكوميدي دراماتيك بمسرحها العظيم المشيد على أحدث طراز وجوقها الذي يضم اقدر المعروفين في القطر المصري

(مواعيد التمثيل)

يوم السبت والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس من الساعة ٩ مساء يوم الجمعة والاحد (حفلات نهارية) تبتدىء الساعة ٦ ونصف

مطبعة رعمسيس بالفجالة بمصر